16 قتيلا على الأقل مع تصعيد أوكرانيا وروسيا الضربات المتبادلة

موسكو - (أ ف ب): قتل 16 شخصا على الأقل في ضربات جوية أوكرانية وروسية أمس السبت في صيف خامس دموي من الحرب، مع تصعيد كلا الجانبين هجماتهما في ظل تعثر الجهود الدبلوماسية لطيّ صفحة النزاع. كما استهدفت طائرات مسيرة أوكرانية منشأة لتكرير النفط في سيبيريا ويكاترينبورغ الواقعة في منطقة الأورال، فيما تكثف كييف هجماتها في عمق الأراضي الروسية، والتي تقول إنها تهدف إلى إضعاف المجهود الحربي الروسي وإجبار الكرملين على التفاوض.

ويأتي سقوط القتلى في مناطق أوكرانية تحتلها روسيا وفي شمال شرق أوكرانيا وقرى حدودية روسية، في وقت حذّرت الأمم المتحدة من ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين مؤخرا في الحرب المستمرة منذ نحو أربع سنوات ونصف السنة. وتتعثر المحادثات بقيادة الولايات المتحدة لإنهاء الحرب، إذ تُركّز واشنطن على الشرق الأوسط، بينما تسعى موسكو للسيطرة على شرق أوكرانيا بكامله. وأسفرت ضربة جوية أوكرانية استهدفت مدينة تحتلها روسيا في جنوب أوكرانيا عن مقتل ثمانية أشخاص بينهم طفلان، وفق ما أعلن رئيس منطقة زابوريجيا الخاضعة لسيطرة روسيا السبت.

وقال يفغيني باليتسكي إن «مخيمات سياحية» في كيريليفكا، الواقعة على بحر آزوف، تعرضت لهجوم ليلي. وأضاف «هناك قتلى: ثمانية أشخاص، بينهم طفلان»، موضحا أن 14 شخصا آخرين بينهم ثلاثة أطفال أصيبوا بجروح. ولم تعلق كييف بعد على الهجوم. من ناحيتها أعلنت كييف أن ضربة روسية بطائرة مسيرة استهدفت شركة التوصيل الخاصة «نوفا بوشتا» في مدينة سومي شمال شرق البلاد، ما أسفر عن مقتل ثلاثة سائقين.

○ فريق إنقاذ يعمل في منطقة بكييف بعد تعرضها لهجوم روسي. (أ ف ب)

ووصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الهجوم بـ«ضربة مزدوجة».

وأعلنت كييف عن مقتل شخصين آخرين في جنوب أوكرانيا، في حين أفادت موسكو بمقتل قرويين اثنين في مناطق حدودية، ومقتل شخص في الجزء المحتل من منطقة خيرسون الأوكرانية. وبعيدا عن الجبهات قصفت طائرات مسيرة أوكرانية مصفاة نفط في منطقة تيومين في سيبيريا، على بعد 1600 كلم إلى الشرق من موسكو، في واحدة من أبعد ضرباتها مسافة حتى الآن. في الأشهر الأخيرة، كثّفت كييف ضرباتها الانتقامية في عمق الأراضي الروسية، ما تسبّب بنقص في الوقود وعطّل حياة الروس اليومية على نحو غير مسبوق منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا قبل أكثر من أربع سنوات.

وقال حاكم منطقة تيومين ألكسندر مور إن طائرة مسيرة أوكرانية سقطت «على أرض» مصفاة نفط، مما تسبب في نشوب حريق. وأعلنت موسكو أن أوكرانيا أطلقت السبت أكثر من 300 طائرة مسيّرة على أراضيها وضربت أهدافا بعيدة على الحدود. وأعلن زيلينسكي أن كييف قصفت مصنعا في كيروف، الواقعة على بعد مئات الكيلومترات شرق موسكو، لليوم الثاني على التوالي، وذلك بعد يوم من ضربة استهدفت المصنع نفسه موقعة قتلى. وقال «مرة أخرى، استُهدف مصنع في كيروف، وهو المصنع الذي يزود روسيا بمكونات الأسلحة التي تستخدمها لمهاجمة شعبنا».

ترامب يهاجم «الإعلام الكاذب» خلال عشاء مراسلي البيت الأبيض

واشنطن - (أ ف ب): شنّ دونالد ترامب هجوما على ما وصفها بـ«وسائل الإعلام الكاذبة»، وتحدّث مازحا عن احتمال تولّيه ولاية رئاسية ثالثة، وذلك خلال مشاركته في عشاء رابطة مراسلي البيت الأبيض الذي أعيد تنظيمه مساء الجمعة وسط إجراءات أمنية مشدّدة بعد ثلاثة أشهر من حادثة إطلاق نار اضطرّته إلى مغادرة الحفلة. وقال ترامب في كلمة ألقاها خلال العشاء الذي أقيم في فندق والدورف أستوريا في واشنطن: إن «هذا المكان يضمّ على الأرجح أكبر مجموعة من المصابين بمتلازمة الهوس بترامب».

واستهلّ الرئيس الأمريكي البالغ 80 عاما كلمته بنبرة تصالحية نسبيا، مستذكرا الهجوم المسلح الذي اضطره الى مغادرة الحفلة في أبريل، قائلا: «لا بدّ أن يستمر العرض». لكنه سرعان ما انتقل إلى مهاجمة مجموعة واسعة من خصومه المفترضين في خطاب اتّسم أحيانا بالتشعّب، بدءا من الصحفيين وصولا إلى الديمقراطيين. وكان ترامب قد تفاعل في وقت سابق بالضحك ورفع يديه أثناء مصافحته فريق «وول ستريت جورنال» الذي نشر تقارير تحدثت عن صلاته بالمتمول جيفري إبستين المدان بجرائم جنسية، والذي عثر عليه ميتا في زنزانته بسجن في نيويورك. غير أنه مازح لاحقا قائلا: «لم تكن هذه الأمسية سهلة، مع كل هذه الجوائز»، في إشارة إلى الجوائز التي مُنحت للصحفيين عن تقاريرهم بشأن الولاية الثانية للرئيس الجمهوري.

وتحدّث مجددا عن احتمال السعي إلى ولاية رئاسية ثالثة، رغم أن الدستور الأمريكي يمنع ذلك، مؤكدا في الوقت نفسه أنه يمزح. وقال «تماما مثل رئاستي، تكون الولاية الثانية دائما أفضل. والثالثة أفضل من ذلك»، قبل أن يضيف «أنا أمزح فقط». ثم واصل المزاح لاحقا، فأخرج قبعة حمراء كتب عليها «ترامب 2028» وقال إنه «سعيد بالإعلان عن نيتي، وهذا سبق صحفي إلى حد ما، الترشح لولاية رابعة رئيسا للولايات المتحدة». وكان الجزء الأكبر من كلمة ترامب استعادة على ما يبدو لأجواء تجمعاته الانتخابية، حتى انه سخر مازحا من معدّي خطاباته عندما لم تلق بعض العبارات تجاوبا من الحضور. واختتم ترامب خطابه الذي استمر نحو ساعة بالقول إنه يكنّ «احتراما كبيرا» للصحفيين الحاضرين، قبل أن يضيف: «عندما أغادر، ستصبحون جميعا مفلسين».

○ ترامب يلقي كلمة في حفل عشاء مراسلي البيت الأبيض بواشنطن. (أ ف ب)

وشكّل حضور ترامب العشاء في أبريل أول مشاركة له في هذه المناسبة خلال ولايتَيه الرئاسيتَين، في انعكاس لانتقاداته المستمرة لوسائل الإعلام التي يصفها بأنها «عدوة الشعب». وقال إنه يخطط لحضور المناسبة العام المقبل أيضا. ورغم التهديدات التي قال إنها صادرة عن «مجانين»، أصرّ ترامب على المشاركة في العشاء وإلقاء خطاب للمناسبة التي لم تُستكمل فعالياتها في أبريل، بعدما حاول مسلّح اقتحام العشاء المقام داخل فندق واشنطن هيلتون، مطلقا النار عند نقطة تفتيش أمنية خارج قاعة الاحتفال.

ودفع كول توماس آلن (31 عاما) ببراءته من التهم الموجهة إليه، من بينها محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي. لكن هذه المرة، أغلقت الشرطة وعناصر الحرس الوطني الطرق المحيطة بالموقع وأقامت طوقا أمنيا واسعا، مع أن إجراءات تفتيش الضيوف اقتصرت على تدقيق سريع نسبيا، فيما نُقلت المناسبة من فندق هيلتون إلى فندق والدورف أستوريا، أحد الفنادق التي كان يملكها ترامب. وكانت رئيسة الرابطة ويجيا جيانغ قالت لدى إعلانها إعادة تنظيم العشاء في يونيو، «لن نسمح للعنف بأن يقول الكلمة الأخيرة»، فيما أشاد ترامب وقتها بـ«قوّة وصلابة» المنظمين. وقالت الرئيسة المقبلة للرابطة جاكي هاينريش إن الفعالية ستعود إلى فندق واشنطن هيلتون العام المقبل.

○ محاولة إخماد النيران في منطقة سكنية غربي مدريد. (أ ف ب)

حرائق خارجة عن السيطرة في فرنسا وإسبانيا تتسبب بإجلاء أكثر من 250 ألف شخص

إل إسكوريال/إسبانيا - (أ ف ب): كانت الحرائق المشتعلة في إسبانيا وفرنسا لا تزال خارجة عن السيطرة أمس السبت، مرغمة السلطات على إجلاء أكثر من 250 ألف شخص في جوار مدينة بوردو الفرنسية الكبرى وفي محيط مدريد حيث أكد رئيس الوزراء بيدرو شانشيز أن الأولوية هي «إنقاذ الأرواح». ويغطي دخان رماديّ داكن سماء العاصمة الإسبانية والتهمت النيران ما يصل إلى 25 ألف هكتار إلى الغرب منها.

ويمكن رؤية طبقة كثيفة من الرماد الأسود فوق سطوح المنازل المنحدرة إلى شمال وسط المدينة فيما تنتشر رائحة دخان ترغم السكان على إغلاق نوافذهم. كما يلف دخان كثيف الدير التاريخي في إل إسكوريال، على ما أفاد صحفيو وكالة فرانس برس. وكافحت فرق الإطفاء طوال الليل «أسوأ حريق في التاريخ» في المنطقة، وفق السلطات المحلية. وقال مار نيكولاس رئيس بلدة برونيت القريبة من بلدات تم إخلاؤها أو طالتها النيران: «هناك حرائق كل صيف»، لكن «هذا الحريق كان مروعا».

وقال سانشيز أمس السبت: إن الأولوية في مكافحة حرائق الغابات المشتعلة قرب مدريد هي «إنقاذ الأرواح وحماية المناطق المأهولة»، محذراً من أن إخماد النيران سيكون مسألة «معقدة» لأن «درجات الحرارة تراجعت لكننا لا نعرف بالضبط كيف ستتطور الرياح، وما مدى شدتها». وأعلنت وزارة الداخلية أن عدد من تمّ إجلاؤهم بسبب الحرائق في منطقة مدريد تخطى 70 ألف شخص، بزيادة 25 ألفا عن الرقم المعلن في وقت سابق. كما ذكرت الحكومة المحلية أنه تم الجمعة إجلاء أكثر من 1200 شخص من المسنين والمعوقين من مؤسسات طبية ودور رعاية في منطقة مدريد. وتشهد فرنسا أيضا حرائق شديدة. ودعا رئيس الوزراء سيباستيان لوكورنو الى اجتماع أزمة طارئ امس السبت، مع نشر طائرة نقل عسكري من طراز إيه 400 إم مجهزة بمعدات إسقاط جويّ للمساعدة في مكافحة النيران، بعدما لم يكن من المقرر إرسالها قبل نهاية يوليو لحين اكتمال تجهيزها. وأفاد وزير الداخلية الفرنسي لوران نونيز بأنه تمّ إجلاء 167 ألف شخص في البلاد بسبب الحرائق قرب مدينة بوردو ومنطقة جيروند بجنوب غرب البلاد، إضافة الى 30 ألفا في منطقة لاند الواقعة أيضا في الجنوب الغربي.

وأمرت السلطات جميع سكان شبه جزيرة كاب فيريه السياحية القريبة من بوردو بالمغادرة سواء برا أو بحرا. غير أن توما كازنوف رئيس بلدية بوردو التي لجأ إليها خمسة إلى ستة آلاف شخص نقلوا من البلدات المجاورة، وقال: إن إخلاء المدينة «غير مطروح» حاليا رغم اقتراب الحرائق إلى مسافة عشرات الكيلومترات منها. وفي إحدى الحظائر الهائلة في مركز بوردو للمعارض حيث تم إيواء ما بين خمسة وستة آلاف نازح، روى فريديريك تافيتيان المتقاعد السبعيني: «وصلنا أمس (الجمعة) قرابة الساعة التاسعة مساء، استغرق الأمر حوالي أربع ساعات لنصل بسبب زحمة السير».

وبعد ساعات من فرنسا، أعلنت إسبانيا تفعيل «الآلية الأوروبية للدافع المدني» وطلبت «أربع وسائل جوية لمكافحة الحرائق» مشيرة إلى أن اليونان «استجابت للطلب وقدمت طائرتين كانادير». ونشر الاتحاد الأوروبي أربع طائرات في إسبانيا وثلاث في فرنسا، بحسب ما أفادت المفوضية الأوروبية. وبحسب السلطات الفرنسية، فإن «أكبر حرائق هذا الموسم» اجتاز إلى الآن أكثر من 40 ألف هكتار من الأراضي، ما يمثل أربع مرات مساحة باريس، وأتى على مائة مبنى على الأقل.

تونس تستدعي سفيرة باريس بعد بث قناة فرنسية مقابلة اعتبرتها «تمس» بسيادتها

تونس - (أ ف ب): أعلنت وزارة الخارجية التونسية أنها استدعت السفيرة الفرنسية عقب بث «إحدى القنوات العمومية الفرنسية» مقابلة «مع أحد المطلوبين للعدالة التونسية». ولم تذكر الوزارة ليل الجمعة اسم القناة ولا الشخصية المعنية، لكنها أعربت في بيان عن «احتجاج شديد اللهجة» وأكدت أن المقابلة احتوت على «مساس بسيادة الدولة التونسية واستهداف لأمنها القومي». وبحسب معلّق يُعد مقربا من دوائر السلطة، فإن الأمر يتعلق بقناة «فرانس 24» وبمقابلة أُجريت أخيرا مع الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة فرانس برس أمس السبت: إن «قناة فرانس 24 تتمتع باستقلالية تحريرية كاملة»، مضيفا: «نأسف لهذا الجدل، الذي لا يعكس بأي حال من الأحوال جودة العلاقات الثنائية بين بلدينا، ونذكر بدعمنا الكامل لحرية الصحافة والتزامنا بها». وأوردت الخارجية أن المقابلة تضمنت مساسا «بسيادة الدولة التونسية واستهدافا لأمنها القومي ولمؤسساتها ودعوة صريحة إلى الفتنة والاقتتال الداخلي». وأعربت «عن استنكار تونس واستيائها الشديدين لتعمد تكرار مثل هذا المشهد في منابر إعلامية عمومية فرنسية لترويج مضامين تحريضية وافتراءات مفضوحة ضد الدولة التونسية».

وتابعت أنه أمر يتجاوز «بشكل واضح الحدود التي تكفلها حرية التعبير والإعلام وأخلاقيات المهنة الإعلامية ليندرج في إطار الدعوة إلى التدخل غير المقبول على أي مقياس من المقاييس في الشأن الداخلي لدولة ذات سيادة». وشددت في البيان على أن «الصفة الرسمية للوسيلة الإعلامية المستعملة ترتّب على عاتق الدولة الفرنسية مسؤولية أخلاقية»، داعيا إياها الى أن «تبادر من تلقاء نفسها ووفقا لتشريعاتها الوطنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حدّ لمثل هذه التصرّفات غير المقبولة».

والمرزوقي الذي يعيش في المنفى في فرنسا، معارض صريح للرئيس قيس سعيّد. وحُكم عليه غيابيا في تونس بالسجن بتهم أبرزها «المساس بأمن الدولة». وصرح في مقابلات أجراها هذا الأسبوع مع قناة «فرانس 24» باللغتين العربية والفرنسية، بأن تونس تمر بـ«أزمة سياسية» كبرى مقدرا أن الوضع على وشك «الانفجار». كما أعرب عن اقتناعه بأنه يجري البحث في إيجاد بدائل من القيادة الحالية في تونس وخارجها. ودفعت هذه التصريحات أنصار سعيّد على وسائل التواصل الاجتماعي إلى وصفه بـ«الخائن».

الجمعية العامة للأمم المتحدة تمدد ولاية مفوض حقوق الإنسان تورك 4 سنوات

الأمم المتحدة - (رويترز): صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الجمعة بأغلبية ساحقة لصالح تمديد ولاية مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك أربع سنوات أخرى، على الرغم من معارضة روسيا وإسرائيل وتهديد الولايات المتحدة بإعادة تقييم تمويلها ومشاركتها. ويُعرف عن تورك انتقاداته الحادة للحرب الروسية في أوكرانيا والعمليات الإسرائيلية في غزة، ومطالبته بإجراء تحقيقات في وفيات وقعت خلال احتجاز مهاجرين لدى السلطات الأمريكية، ما جعله يواجه معارضة قوية من الدول الثلاث بسبب استعداده للوقوف في وجه قوى كبرى.

وسلط هذا التصويت الضوء على تصاعد المواجهة بين إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والأمم المتحدة. وخفّضت واشنطن تمويلها لوكالات تابعة للأمم المتحدة وانسحبت من عشرات الكيانات التابعة للمنظمة الدولية، فيما تقول جماعات حقوقية: إن منصب المفوض السامي لحقوق الإنسان بات أكثر أهمية من أي وقت مضى في ظل تنامي نفوذ الأنظمة الاستبدادية على مستوى العالم.

وكانت أغلبية كبيرة من أعضاء الجمعية العامة البالغ عددهم 193 دولة صوتت في وقت سابق لرفض اقتراح روسي مضاد لتمديد ولاية تورك لأكثر من شهرين بقليل حتى نهاية عام 2026. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش قد اقترح فترة الولاية الثانية لتورك عندما تنتهي فترته الحالية في أكتوبر. وسبق أن عمل تورك عن كثب مع جوتيريش الذي يختتم ولايته الثانية أمينا عاما للمنظمة الدولية في ديسمبر.

وأيّدت الجمعية العامة مقترح جوتيريش بأغلبية 144 دولة مقابل 10 أصوات معارضة وامتناع 13 عن التصويت. وأنشئ هذا المنصب في 1993 ويؤدي دورا محوريا في التنديد بتآكل الحريات في أنحاء العالم. وقال لويس شاربونو، مدير شؤون الأمم المتحدة في منظمة هيومن رايتس ووتش: «الهجوم على حقوق الإنسان في أنحاء العالم يقتضي وجود مفوض سام للأمم المتحدة يتحلى بالشجاعة لمقاومة مساعي الدول القوية، مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة، لتقويض هيئات الأمم المتحدة التي تحمي حقوق الإنسان وحرمانها من التمويل».

وسيكون تورك، وهو محام نمساوي عمل لدى الأمم المتحدة لعقود في مكاتب رئيسية مثل جنيف وفي مواقع ميدانية من بينها كوسوفو، أول مفوض سام لحقوق الإنسان يشغل المنصب لولايتين مدة كل منهما أربع سنوات. وكانت الولايات المتحدة قد دعت إلى تأجيل التصويت لبضعة أيام المقبل لإجراء مشاورات، وحذرت من إقرار مقترح جوتيريش. وقال جيف بارتوس، الممثل الأمريكي لشؤون إدارة وإصلاح الأمم المتحدة، أمام الجمعية العامة قبل التصويت: «الموافقة على إعادة تعيين فولكر تورك تثبت صحة ما يقوله أشد منتقدي الأمم المتحدة بأن هذه الهيئة تعاني من اختلال وظيفي».

وقدّم الاتحاد الأوروبي دعمه الكامل لتمديد ولاية تورك أربع سنوات، إلى جانب دول إفريقية والكثير من دول أمريكا اللاتينية. كما صوّتت الصين لصالح المقترح.

○ فولكر تورك.